

تزوج أرملة إنجليزية كانت تعيش في أندونيسيا . ثم أرسل إلى نابلي بإيطاليا ليجمع قوات ضد الفرنسيين . وفي نابلي التقى بالليدي هاميلتون (٣٣ سنة) زوجة السفير البريطاني . دخلت أعماقه من أول لحظة . «جميلة ذكية» العينان رماديتان والشعر كستنائي . . وكانت أجمل نساء زمانها .

وعندما كانت في السابعة عشرة من عمرها ، طلبت من أحد الضباط أن يطلق سراح جندي قريب لها . وفعل . وقدمت نفسها ثمناً لذلك . وعرفت كم يساوي جاهها . وعرضت نفسها «مودياً» لعدد كبير من رسامي ذلك العصر . . ثم تسللت إلى فراش لورد هاملتون وتزوجته .

وانشغل هوراشيو نلسون بهذه السيدة الجميلة ، رغم أنه كان غارقاً في الخمر والنساء . وبعد خمس سنوات عاد إلى نابلي وكان قد أصبح أسطورة أوروبا كلها . أكثر نحافة . أعرج . وقد تحطمت أسنانه ثم هو يسعل كثيراً . ولم تكذ تراه «إيما» هاملتون حتى صرخت : لا أصدق . . دعني أصدق ذلك ! وألقت بنفسها عليه . .

وكانت إذا انفردت به قدمت له الخمر يشربها من كفيها . . ثم ترقص له على نار هادئة . . وحملت منه وأنجبت فتاة أطلقت عليها اسم «هوراشيا» تيمناً باسمه . ولم تعد سرّاً هذه العلاقة . حتى أن الملك جورج الثالث عندما قابله راح يهمز ويلبمز . ولكن نلسون